وهلاكه فليتهيأ للرد او ليستبشر بالعطب والفقر العاجل مع الذل والهوان
في الدنيا والعذاب الاجل في النار ولظى واما المبتلى يبتلى عقوبة ومقابلة
لجريمة ارتكبها ومعصية اقترفها واخر يبتلى تكفيرا وتمحيصا لذنوبه
واخر يبتلى لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل العاليه ليلحق باولي العلم
من اهل المقامات والحالات ممن سبق لهم عناية من رب الخليقة والبريات
وسيرهم مولاهم في ميادين البليات على مطايا الرفق والالطاف
وروحهم بنسيم النظرات واللحظات والحظوات والسكنات ولم يكن
ابتلاؤهم للاهلاك والاهوا والدركات ولكن اختبرهم بها للاصطفا
والاجتبا واستخرج بها منهم حقيقة الايمان وصفاها وميزها من
الشرك والدعاوى والنفاق وحلاهم بها انواع العلوم والاسرار والانوار
فجعلهم من الخاص الخواص ائتمنهم على اسراره وارتضاهم لمجالسته قال
النبي صلى الله عليه وسلم الفقرا الصبر جلسا الرحمن يوم القيمة دنيا
واخرى في الدنيا بقلوبهم وفي الاخرة باجسادهم فكانت البلايا تطهيرا
لقلوبهم من درن الشرك والتعلق بالخلق والاسباب والاماني
والارادات وذوبانها وسباكة في الدعاوى والهوسات وطلب
الاعواض بالطاعات من الدرجات والمنازل العاليات في الاخرة
في الفردوس والجنات فعلامة الابتلاء على وجه المقابلة والعقوبات
عدم الصبر عند وجودها والجزع والشكوى الى الخليقة والبريات
وعلامة الابتلاء تكفيرا وتمحيصا للخطيئات وجود الصبر الجميل من
غير شكوى واظهار الجزع الى الاصدقا والجيران والتضجر باداء الاوامر
والطاعات وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة
وطمانينة النفس والسكون لفعل اله الارض والسموات والفنا فيها
الى حين الانكشاف بمرور الايام والساعات وقال رضي الله عنه في

قوله

قوله عليه السلام عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين وذلك ان المومن اذا اراد الله عز وجل اصطفاه فاجتباه
وسلك به في الاحوال وامتحنه بانواع المحن والبلايا فيفقره بعد الغنا
ويضطره الى مسالة الخلق في الرزق عند سد جهاته عليه ثم يصونه عن مسالتهم
ويضطره الى القرض منهم ثم يصونه عن القرض ويضطره الى الكسب ويسهله
عليه وييسره له فياكل بالكسب الذي هو السنة ثم يعسر عليه ويلهمه
السوال للخلق ويامره به بامر باطن يعلمه ويعرفه ويجعل عبادته فيه ومعصيته
في تركه ليزول بذلك هواه وتنكسر نفسه وهي حالة الرياضة فيكون
سواله على وجه الاجبار لا على وجه الشرك بالجبار ثم يصونه عن ذلك
ويامره بالقرض منهم امرا جزما لا يمكنه تركه كالسوال من قبل ثم ينقله
من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم فيجعل له رزقه عز وجل في سواله
جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل ولا يعطيه ان سكت واعرض عن السوال
ثم ينقله من السوال باللسان الى السوال بالقلب فيساله بقلبه
جميع ما يحتاج اليه فيعطيه حتى انه اذا ساله لم يعطه او سال الخلق لم يعطوه
ثم يغنيه عنه وعن السوال جملة ظاهرا وباطنا فيبادئه بجميع ما يصلحه
ويقوم به اوده من الماكول والمشروب والملبوس وجميع مصالح البشر
من غير ان يكون هو فيها او يخطر بباله فيتولاه عز وجل وهو قوله تعالى
ان وليي الله نزل الكتاب الاية فيتحقق حينئذ قوله تعالى من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وهي حالة الفنا التي هي غاية
احوال الاوليا والابدال ثم قد يرد اليه التكوين فيكون جميع ما يحتاج اليه
باذن الله تعالى وهو قوله تعالى في بعض كتبه يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا
اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشي كن فيكون وقال رضي الله عنه
سالني رجل شيخ في المنام فقال اي شي يقرب العبد الى الله تعالى فقلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)